الثورة
الاثنين 8 ربيع الثاني 1434هـ 18 فبراير 2013م العدد (17623)

بصمة حروف

عبدالخالق النقيب

وتـر الأَحْـــزَابْ

● الأحـزاب تهيم في وادٍ لا يتصل هديـره بالناس ، عادة ما تتفرغ وترهق طاقاتها في كيفية عسكرة وتقويض تلك الأحلام وتسييس الظروف المحيطة بها وفـق الموجة التي تميـل إليها المصالح والولاءات، تسـتنفذ وقتها وتسـتهلك خطاباتهـا فـي التربـص بالعواطف واللعب على الأوتـار وبصيغة متمادية شـبيهة (باللعب على المكشوف) ويكاد أن يقـر بها كل الأطـراف ، حتى صار من السهل والأمر المتيسر أن تستدعي ما تشاء من المواقف الشاهدة على ذلك (وعلى قفا من يشيل).

● أفـكار النـاس لا تتعـدى أو تتجاوز بسـاطة الحياة ، تبلغ سـدرة منتهـى أحلامهـم عند سـقف (كرامة العيـش والتعايـش بسـلام والركون لعدالة اجتماعية ومسـاواة يلتقي فيها الكبير والصغير) هنالك تنتهي الأحلام وذلـك كل ما يمكن أن يفكـر به الناس وهـم يهيمـون بتطلعاتهـم المسـكونة بحيـاة افترضية ومسـتقبل لا تخالطه المنغصات.

● هكذا يرغب الناس في مسـتقبل مبتهج بالسلاسـة واللين ، وكذلك تفعل الأحـزاب في الدفع بمجرى المسـتقبل وجرجرتـه بحبال التذبـذب والتوتير ، تدخـر نضالها لإنفاقه فـي توطين لي الأذرع واللعـب بـكل الأوراق دون أن تستثني أدناها حقارة في سبيل امتطاء أقصر الطـرق التي تقلهـا إلى منازل السـلطة وقصور الحكم والاسـتحواذ على مراكـز القـوى وأوفرهـا حظاً وأغزرها إدراراً للحليب .

● يلتهـي الناس بهمومهم وأحزانهم وغالباً ما يتشـاطرون الأوجاع وتتحول حواراتهم في الأفراح إلى بث وشـكوى لبعضهـم البعـض ، فيمـا تنشـغل الأحزاب في افتعال البيئة الخصبة التي يحضون بفضلها على تقاسـم الجيش وتوزيع الحقائب الوزارية والدبلوماسية والوصـول إلـى دهاليز المؤسسـات الحكومية بمـا فيها المؤسسـات التي يحـرم تحزبهـا .. لتكتشـف بمفردك مدى المسافات الشاسعة التي تفصلها عن كثير من الأخـلاق الوطنية وقيمها الخلاقة .

● للتخفيف من وطأة ما نحن بصدده لا أجد ما يبعث على التفاجأ أو الشعور بخيبـة أمل تجاه ما يمكـن أن تقوم به الأحزاب مـن دور ريادي أو على الأقل أن تلازم التيار الذي يسبح فيه الناس ، ولم يعد مجدياً أن نتفائل بشيء قادم من أدراجها المعطوبة كونه إلى اليوم وعلى مدى تاريخها النضالي العتيد لم تتملكنا القناعة في أدنى مستوياتها تجاه حزب من الأحزاب ، ولو أنها جميعاً حلت عن الناس وتركتهم يتدبرون شؤونهم بمنأى عنهم لذابت هالة التعقيدات ولانصهرت الصخـور الصلبـة التـي تعتـرض مسـتقبلهم ولعاشوا حياتهم بود وإخاء وسلام.

خواطر من الهند "3"

جمال عبدالحميد عبدالمغني

● في مومباي أيضا ثمة أمور مذهلة لا بد من التطرق إليها هي العاصمة التجارية والاقتصادية للهند وبالرغم من سكانها البالغين مليون نسمة إلا أن الزائر لها لا يشـعر بالازدحام الشـديد الذي نعيشه في بعض شوارع اليمن وخصوصا في صنعاء، وهناك شوارع تجارية لكنها ليست واسعة ومع ذلك لا تشعر بزحام شديد فيها لأن الهنـود حلوا هذه المعضلة بعمل جسـور معلقة على امتداد تلك وليس في التقاطعات فقط بمعنى أن الشارع أصبح شارعين.

● لم أكن أصـدق أن الهند اكتفت في مجال صناعة السيارات وبدأت تصدر حتى رأيت ذلك بأم عيني حيث لاحظت أن جميع السيارات تقريباً هندية الصنع ما عدا حالات نادرة لا تكاد تذكر، وكانت سـيارة القنصلية التي كنا نستقلها في مشاويرنا هندية والتحسـينات الفخمة المتوفرة فيهـا إنها لا تقل عن (التوبوتا)، حقا لقد انتقلت الهند خلال العشر السنوات الأخيرة نقلة نوعية.

● لم يعد يشـعر المرء بوجود المتسـولين بكثرة كما كنا نسمع قبل سنوات فقد أصبح العثور على متسـولين أمراً نادراً جداً وهذا يدل على تحسـن الحالة الاقتصادية للبلد وبالتالي ارتفاع مسـتوى دخل الفرد وتحسـين مستوى المعيشة، وقد حدثنا الزملاء أن طفرة اقتصادية يعيشـها الهنود فعلا خلال السـنوات الأخيرة لقد أصبحـوا يرتادون أضخم المطاعم عالية الأسعار والتي كان ارتيادها سـابقا مقتصرا على أثريـاء الهند والأجانب فقط وأصبح الهندي ينفق ببذخ على شراء الملابس وغير ذلك من الكماليات، أيضا ارتفعت أسعار العقارات بشـكل لم يسـبق له مثيل في تاريخ الهند حتى أن الزملاء حدثونا عن أرقام فلكية لأسعار الشقق لم أستطع استيعابها المؤشر الأبرز لحالة الشعب الهندي الاقتصادية أن الطبقة الوسـطى أصبحت حاضرة بقوة ضمن شرائح الهند الاقتصادية بعد أن كادت تتلاشـى ولم نكن نسمع قبل عقدين من الزمـن إلا عن طبقتي الغناء الفاحش والفقر المدقع وخبـراء الاقتصاد يجمعون علـى أن بروز الطبقة الوسـطى وإتسـاع حجمها فـي أي مجتمع يعد مؤشرا على سلامة النهج الاقتصادي للبلد ودليلا على تراجع آفة الفسـاد وإنحسارها بفعل برامج الحكم الرشيد الفعالة.

● دار نقـاش مع زملاء ومهتمين بينهم تجار يتعاملون مع البنوك الهندية وكان تسـاؤلي عن سـر الطفـرة الاقتصادية في الهنـد وهي دولة غير نفطية وفقيـرة في الثروات المعدنية الأخرى فاجمعوا أن الضرائب أصبحت العمود الفقري بفعل الإصلاحات الاقتصاديـة وتخفيف منابع الفسـاد وبؤره لدرجة أن حسـابات التجار في البنوك ربطت آليا بمصلحة الضرائب حتى تعلم بـكل روبية دخلت لحسـاب أي تاجـر، كما أن النشـاط المصرفي لا يمارس بمصاحبة أنشطة أخـرى، أما في اليمـن فقد أصبحـت موضة كل مجموعـة تجارية لهـا بنكها الخاص فكيف ستراقب حساباتها؟

بـيـن جـمـلـتـيـن!!

فؤاد الوصابي

ظل الأمـل واليأس يرافقان حاضر ومسـتقبل أبناء هذا الوطن ومدار الحديث والشـعور المتبادل في كل المحافل والأماكـن والأزمان، وفي الداخل والخارج، وبكل وسائل وقنوات التواصل والاتصال علـى مدار نصف قرن مر منـذ قيام الثورة وتبدل نظام الحكم في الشـمال والجنوب، وزاد مستوى ذاك الأمل واليأس واتسـع بعد تحقيق الوحدة بين شطري الوطن وأبنائهما.

ويرجع ذلك للظروف التي عاشـها المجتمع كله خلال تلك الفترة وإن كانت بنسـب متفاوتة لكنها في مجملهـا أفرزت مـع تقادم الأعـوام وتوالي الأيام مؤشـرات لم تكن في الحسبان أو في أدنى التوقعـات ولم تبعـث على الأطمئنان والسـكون ومواصلـة العيش بنفس المنوال حيث أن الفشـل والتدهور والفساد وأحياناً "الخراب والدمار" هو الطابع العام والسمة السائدة التي ما برحت تزداد وتتفشـى يوماً عن يوم في كل مفاصل الحكومات المتعاقبـة وتنعكـس بالخطر والضـرر على كافة مناحي ومجالات الحياة العامة والخاصة، فالبنية التحتيـة لا تكاد تذكر، والاقتصاد آيل للسـقوط، والتنمية تسير أبطأ من سلحفاة والأمن هش وشبه غائب، والمستقبل مجهول.

وكل ذلك ما شهدت به التصريحات والتقارير التـي جاءت بشـكل وصـف وتحليـل وقراءة من المسـؤولين والقائمين على السـلطة "حاكم ومعـارض" وأكدتهـا الدراسـات والابحـاث المتصلـة بمراكـز الدراسـات الاقتصاديـة والاجتماعيـة والإنسـانية الداخلية والخارجية، لتكتمل عندئذ أركان الجملة الأولى بعد خمسـة عقود تامـة فالفعل حدث وحصـل من التدهور والفساد والفاعل ضمير غائب متصل بالأطماع والأهواء والنزعـات الفردية والفئويـة "القبلية منها والحزبية" والمفعول به الخاسـر والضحية "الوطن والمواطن".

وعطفاً على ما سبق تطفو على السطح مباشرة موجات السـخط "بالإجماع" من الجميع حاكماً ومحكومـاً.. سـلطة ومعارضـة "كل بطريقتـه وهوايته" يعبر عن عـدم الرضا بالحال وضرورة التغيير للأفضل وعلى وجه السرعة وعدم استمراء استمرار الوضع، فكانت الفرصة مواتية والأقدار مواكبة لتحولات وأحداث وقعت في دول كان الشبه كثيـراً وكبيراً في الحـال والواقـع فيها والحال والواقـع في بلادنـا لتبدأ الجملـة الثانية بمبتدأ "الأزمة أو الثورة" اختلفت حولها المسميات ولكنها اتفقت في حتمية الخروج بالوطن من واقع الانهيار ومسـاوئ التشـظي والأزمات وانطلقت مسـيرة التحـول التاريخية على أسـاس التوافـق للبناء والإصلاح الشـامل والنهـوض بالوطن وتحقيق أمال وتطلعات كل أبناء الشعب وفئاته وفق المبادرة الأخوية الخليجية وآلياتها المزمنة وبرعاية المجتمع الدولي وبرضا وتوقيع ومباركة الأطراف التي قالت أنها تريد الخير لها وللوطن كافة.

وتنفس الجميع الصعـداء وظهرت بوادر الأمل مـن جديد تـراود كل أبناء الوطن وهم يعيشـون ظروفاً قاسـية ومريرة أضيفت إلى ما سـابقتها ولسـان الحال "لعل ما مضى عبرة لما سـيأتي" ولكـن وللأسـف أن اليأس لم يبـرح مكانه وبقي حاضـراً يتلبس بعض التصرفـات والأفعال التي تحمل صوراً من نسخ الماضي التي هي من أودت بالحال إلى ما هـو عليه... وإلى أن يغلب أحدهما الآخـر "الأمـل أو اليأس" نحن بانتظـار اكتمال الشق الآخر من الجملة "بخير" نرجو أن لا يتأخر كثيراً ونسأل الله أن يجعله على الجميع خيراً.

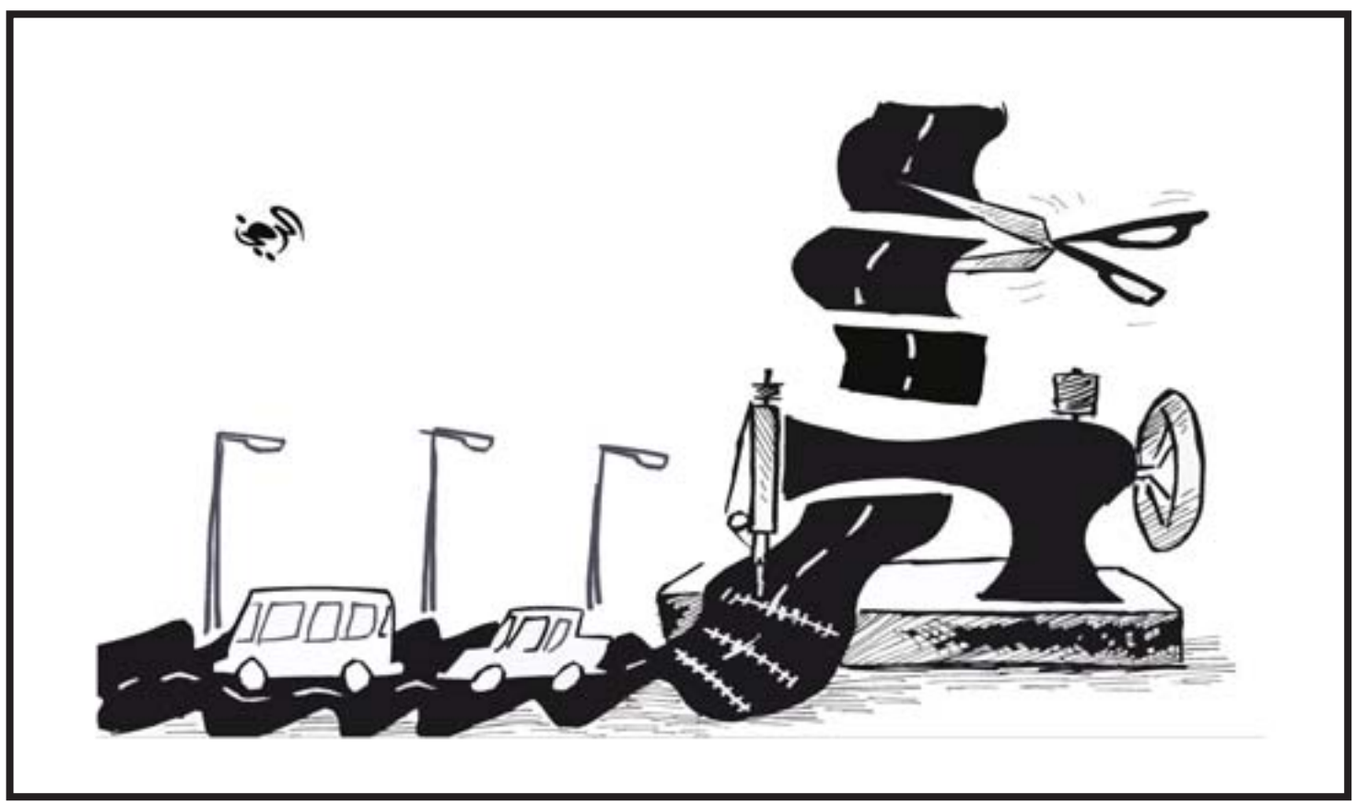

هل يفهم هؤلاء مضمون رسالة مجلس الأمن؟

أحمد الكاف

.. مثـل الاهتمـام الدولـي بمجريات الأحداث السياسية التي شـهدها وطننا خلال ثـورة الربيع اليمني مـدى حرصهـم على أمن واسـتقرار ووحدة وطننا وترسيخ وحدتنـا الداخلية بيـد أن حرص المجتمع الدولي يمثل دعوة صادقة للجميـع بـأن نكون أكثـر حرصا منهم خاصة وأنهـم يدركون جيدا أن تجربتنـا نحو التغيير السـلمي للسلطة تمثل نموذجا يحتذى به في ثورات الربيع العربي والتي ما زالت تعيش مخاضا عسيرا يكاد يقوض أمن واستقرار ووحدة أراضي دول الربيع العربي.

وكما تمثـل المبـادرة الخليجية وآلياتهـا التنفيذية طريقا سـلميا نحـو التغيير فـإن الرعاية الأممية لتنفيذها تمثـل حرصا أكيدا منهم لإعادة الأمن والاسـتقرار والحفاظ على وحدة أراضي وطننا.

غير أن الحكمة اليمانية المعهودة تمثلت في عقـول ووجدان اليمنيين جميعا ومن خلالهـا توقيع الفرقاء على بنود المبادرة أصبحت المبادرة ملزمة للجميع وتنفيذها مسـؤولية الـكل وعلى مدار عام مـن التغيير السـلمي لاحـت في الأفـق بوادر انفراج سياسـي يبشر بخير واعد ومسـتقبل أفضـل ينتظرنا جميعا وفعـلا يأتي تحديد موعـد انعقاد مؤتمـر الحـوار الوطني الشـامل والمقرر انعقاده في ١٨ مارس القادم بعد تقديم الجميع لمثليه في الحوار إحـدى المؤشـرات الإيجابية نحو تحقيق الأمن والاسـتقرار وترسيخ وحدتنـا الوطنية غير أن هناك قوى سياسية فقدت مصالحها من مسار التغييـر تحاول عبثا إعاقة أي تقدم سياسي لإنجاح التسوية السياسية تراهن على دعم خارجي يمثل أحد التدخلات في شؤوننا الداخلية إما بحثا لها عـن موقع اسـتراتيجي يحقـق مصالحهـا وأجندتهـا السياسية وإما تندرج فيما تشهده المنطقة مـن صراع اقليمي وطائفي تمتد جذوره منذ عقود من الزمن غير أن معيقـي تنفيذ المبادرة لم يدركوا بعد أن مصلحـة الوطن العليا فوق كل المصالح الذاتية والأنانية وعليهم أن يدركـوا أن الزمن غيـر الزمن وأن عجلة الزمن من المسـتحيل أن تعود إلـى الوراء.. كمـا أن عليهم أن يفهموا مضمون رسـالة مجلس الأمن الدولي والتي توعدت معرقلي التسوية بتدابير رادعة وفقا للمادة ٤١ من ميثاق الأمم المتحدة.

ولا ننسـى أن على هـؤلاء أن لا ينسـوا أن رسـالة مجلـس الأمن حـددت التـزام المجتمـع الدولي بوحدة وسـيادة وأمن واسـتقرار الوطـن وأدانوا بشـدة التدخلات في شـؤونه الداخلية وزعزعة أمنه واسـتقراره سـواء بنقـل المال أو إدخال الأسلحة المشبوهة إليه.. فهل يفهم هؤلاء مضمون رسالة المجتمع الدولي عسى ولعل.

أهمية النوادي الرياضية والصحية!!؟؟

علي محمد الجمالي

تبرز أهميـة النوادي الرياضيـة والصحية كونها المتنفس لكل الناس مـن مختلف أعمالهم وأعمارهم فهـي جزء كبيـر مكمل للغـذاء الروحـي والبدني وبدونهمـا يظل المـرء متوترا يعاني مـن الأمراض والكوابيس وفي وقت يظل المواطن اليمني فيه حبيس القات وكوابيس السياسة ولا أحد من المسئولين في بلادنا بمختلف درجاتهم من يهتم بالنوادي الصحية والرياضيـة لأن القات هو أهم بروتوكول في حياتهم .. ويهربون من أنفسـهم ووقتهم وشـعبهم هذه هي المفارقات التي تفصلنا عن الدول الأخرى..

إن القات بسـمومه وأمراضه وآفاته وسوء تغذيته وهبره لفلـوس الناس وأوقاتهم والـذي أصبح هذا القـات هو الذي يتحكـم في حيـاة المواطن اليمني بـدءاً ببنـاء المفـرج (الطيرمانه) والفـراش المرتفع والسلتة والبهارات ثم ما تم استلطافه من الأصدقاء والزباجـين الذين يعتبرون من مكونات المقيل إضافة إلى دخان السجائر العبثية بأنواعها..

ومـن الصـدف الجميلـة أنـي مكثت عـدة أيام بالعاصمـة صنعـاء وقضيت أكثر وقتـي في نادي ضباط القوات المسلحة إلى جانب عدد من الأصدقاء الذين يفضلون رياضة المشـي فيه والنادي الصحي لأن خير ما تداويت به المشـي كما جاء عن السـلف الصالـح كمـا أن الأدوات الرياضيـة فـي النادي واستمرار صيانتها وزيادة عددها والاهتمام بنظافة النادي وتطوير مرافقه وأشـجاره واختيار الأماكن المناسـبة لأدواته وأجهزتـه الرياضية من قبل إدارة النادي كل ذلك شجعني وشجع الكثير ممن يترددون عليه .. ويقضون أوقاتاً جميلة ومؤخرا دكتور القلب منعنـي من مضغ القات وقرر لي المشـي والرياضة الدائمـة والنادي الصحي من بـاب المناصحة أنقل هذه الفكرة ونصيحة الدكتور ودكاترة القلب إلى كل من يحب النصيحـة والمعرفة لأن النوادي الرياضية والصحية خير علاج لكثير من الأمراض والأوجاع.

إننا نطالب حكومتنا الرشـيدة الاهتمام بالنوادي الرياضيـة والصحيـة ودعمهـا وأن يكونـوا قدوة لمواطنيهم في ارتيادها وممارسـتها ووضع ميزانية وخطة لبناء نواد صحية ورياضية في عموم عواصم المحافظات لأن محاربة القات والضياع.. والتخفيف من الأمـراض يبدأ من إنشـاء النـوادي الصحية والرياضة.